Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الأول

اتفاق الحديبية

(في ذي القعدة سنة ٦ هـ)

﴿ إنَّا فتحنا لك فتحاً مبيناً * لِيَغفرَ لَكَ اللهُ ما تَقدَّم من ذَنبِكَ وما تأخَّرَ ويُتم نِعمتَهُ عليك ويَهديكَ صراطاً مستقيماً * ويَنصركَ الله نصراً عزيزاً ﴾[٢] .

---

(١) سميته اتفاقاً لأن الهدنة، لغة، كما جاء في لسان العرب: السكون بعد الهيج. ويقال للصلح بعد القتال هدنة، وربما جعلت للهدنة مدة معلومة. وهي تعني في المصطلح الحديث : وقف الحرب إلى حين . وغالباً ما تكون بانتظار التوصل الى تسوية محددة بين الطرفين المتنازعين وتوقيع معاهدة الصلح . بينما الصلح هو إنهاء لحالة الحرب بشكل كامل ، بحيث يحل السلام مكان القتال والعداء .

ولذلك فإن « صلح الحديبية » هو في واقعه هدنة ، بالمفهوم الحديث للهدنة ، لأنه كان ينص على إيقاف القتال والأعمال العدائية بين الطرفين مدة محددة . وقد درجت كتب السيرة على تسميته صلحاً آخذة بالمعنى اللغوي الواحد للكلمة . وقد كان عمر رضي الله عنه اكثر دقة في تسميته ذلك الصلح هدنة حين قال : « فلما وقعت القضية أسلم في الهدنة اكثر ممن كان أسلم من يوم دعا رسول الله ﷺ الى يوم الحديبية » .

- راجع ص ١٩٩ من هذا الكتاب - .

وقد فضَّلتُ تسميته « اتفاقاً » كيلا تكون التسمية ذريعة لدعاة الصلح مع العدو مستندين على سابقة « صلح الحديبية » الذي كان في اللفظ صلحاً وفي المضمون هدنة . وإن جاء في سياق البحث اسمه صلحاً فذلك تمشياً مع ما جاء في كتب التاريخ والسيرة ، فاقتضى التنويه .

(٢) الفتح ، ١ - ٣ .